mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح اعتقاد الإمام الشافعي _ رحمه الله | |)2(| | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

وهذا اوان البدء في استعراض ما اثر عن الامام الشافعي رحمه الله من عقائد آآ نقلت في مواضع متعددة قال انبأنا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري الحربي قال انبأنا ابو الحسن علي ابن عبد العزيز ابن مردك - 00:00:00

البرديجي قراءة عليه قال انباءنا ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي قال انبأنا يونس بن عبدالاعلى المصري قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي اذا هذه رواية يونس ابن عبد الاعلى - 00:00:25

رحمه الله يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول وقد سئل عن صفات الله عز وجل وما ينبغي ان يؤمن به فقال لله تبارك وتعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:45

متى لا يسع وهذا الذي ينبغي لا يسع احدا من خلق الله عز وجل اه المكتوب لديكم لا يسمع اه اشار في الحاشية الى نسخة وهي الاولى لا يسع احدا من خلق الله عز وجل قامت لديه الحجة - 00:01:11

ان القرآن نزل به وصح عنده بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العدل خلافه يعني خلافه هي فاعل يسع هذه الجملة الاولية تتعلق باهم المهمات وهو العلم بالله عز وجل - 00:01:36

فقد ذكر الامام الشافعي رحمه الله ان لله اسماء وصفات كما قال ربنا عز وجل في اربعة مواضع في كتابه ولله الاسماء الحسنى. او له الاسماء الحسنى. ذكر ذلك سبحانه في سورة الاعراف ولله - 00:01:58

اسماء الحسنى فادعوه بها وفي ثلاث مواضع آآ اخر فلا ريب ان لربنا سبحانه اسماء سمى بها نفسه. لم يسمها به الناس ولا ابتكرها له الناس كما تدعيه الجهمية اسماؤه سبحانه وتعالى قديمة ازلية تسمى بها نفسه - 00:02:16

الواجب ان يسمي الله بما سمى به نفسه ثم اعلموا ان هذه الاسماء الحسنى لا حصر لها لا تنحصروا بتسع وتسعين بل هي اكثر من ذلك الا ان الذي يمكننا احصاؤه منها هو تسع وتسعون - 00:02:37

لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ان لله تسعة وتسعين أسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة لكن هذا لا يدل على الحصر بدليل قوله في حديث الكرب اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احد - 00:02:56

من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهمنا ان ثم اسماء قد استأثر الله بها في علم الغيب عنده. وان ثم اسماء علمها الله بعض خلقه دون بعض - 00:03:22

ولهذا نقول ان اسماء الله ليست محصورة بعدد كما ان له سبحانه وتعالى اوصافا والفرق بين الاسم والصفة ظاهر فان الاسم هو ما عين مسماه. والوصف يقوم بالمتصف به واعلموا يرعاكم الله ان كل اسم من اسماء الله فانه يتضمن صفة - 00:03:37

ولا عكس كل اسم من اسماء الله يتضمن صفة. فاسم الله الرحمن يتضمن صفة الرحمة. واسم الله العزيز يتضمن صفة العزة واسم الله القدير يتضمن صفة القدرة وعلى هذا قسم. خلافا للمعتزلة الذين اثبتوا الاسماء وانكروا ما تضمنت - 00:04:03

من الصفات سيجعلون اسماء الله بمنزلة الاعلام المحضة فقط مجرد عناوين ولا يثبتون ما تتضمنه من الاوصاف اما الاوصاف فانه لا يلزم ان يشتق منها اسماع مثال ذلك حينما تقرأ قول الله تعالى يريد الله بكم اليسر - 00:04:24

ولا يريد بكم العسر هذا يدل على اثبات صفة الارادة. لكن لا يدل على ان من اسماء الله المريد حين يقول الله يقول الله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا - 00:04:48

فانه يدل على اتصاف الله بصفة المشيئة. لكنه لا يدل على اشتقاق اسم الشائي منه وهكذا قل عند قول الله تعالى وجاء ربك فانه يدل على اثبات صفة المجيء لكن لا يدل على ان من اسمائه الجائزة - 00:05:03

لهذا قلنا ان كل اسم فهو يتضمن صفة. ولا يلزم ان تتضمن الصفة اسما صفات الله تعالى مذكورة في القرآن تأملوا قول الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة - 00:05:22

جميع العزة وصف قال الله تعالى فلله القوة القوة وصف لله. وربك الغني ذو الرحمة. الرحمة صفة وعلى هذا القسم فالذين انكروا الصفات اين يذهبون وقد اثبت الله تعالى الصفات بلفظها - 00:05:44

فلهذا قال لله تبارك وتعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه. واخبر بها نبيه. اذا هذان هما المصدران الوحيدان لاثبات الاسماء والصفات. فاسماء الله وصفاته توقيفية اسماء الله وصفاته توقيفية. ما معنى توقيفية؟ يعني اننا نقف - 00:06:05

فيها عند موارد النصوص لا نتعداها ليس لاحد ان يدعي او يبتكر او يقترح اسما او وصفا لله عز وجل لكن كما قلنا انفا ان باب الصفات اوسع من باب الاسماء - 00:06:28

بعض الصفات اوسع من باب الاسماء. لان كل اسم يتضمن صفة ولا عكس. فباب الصفات اوسع من باب الاسماء. نقول الان ان باب الاخبار اوسع من باب الصفات يعني بمعنى انه يجوز ان يخبر الانسان عن الله تعالى - 00:06:47

بخبر لا ينافي كماله كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم ليس من اسماء الله المنزل ولا المزري ولا الهازم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بها عن ربه. فيخبر الانسان عن ربه - 00:07:05

بما يدل على كماله. لكن لا يسميه الا بما سمى به نفسه ولا يجوز ان يتعدى الانسان في هذا الباب الشريف وهذا المقام الخطير ما جاء به الكتاب والسنة لماذا - 00:07:32

لانه لا سبيل لنا للعلم بربنا سبحانه الا بما اخبرنا به لان الله غيب الله تعالى غيب الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب. والله تعالى غيب بالنسبة لنا. فلا سبيل لنا - 00:07:49

ان نعرفه الا بما عرف به نفسه واعلموا رحمكم الله ان في الكتاب والسنة نصوصا كثيرة في التعريف برب العالمين. فالقرآن العظيم فيه مواضع فيها مسرد لاسماء الله الحسنى. كما تجد ذلك مثلا في اخر سورة الحشر وفي سورة الاخلاص وفي اية الكرسي. وفي - 00:08:08

في ايات سبع متتابعة في سورة الحج تختم كل اية بذكر اسمين من اسماء الله الحسنى. القرآن العظيم بالتعريف بالله تعالى. فمن اراد ان يعرف ربه يتأمل وليتدبر في كتاب الله عز وجل. كما ان نبيه صلى الله عليه وسلم عرف به سبحانه في مناسبات عدة - 00:08:32

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط ويخفضه يد الله ملأى لا تغيظها نفقة ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغب ما في يمينه. وكثير جدا ولهذا يبوب - 00:08:58

لهذا الباب يبوبون لهذا الباب. باب الاسماء والصفات. والف جمع من الائمة المتقدمين فتوا اسموها كتاب السنة او كتاب التوحيد واثبات صفات الرب كما صنع ابن خزيمة ومن قبله ومن قبله من المصنفين. فمن بلغه شيء من ذلك - 00:09:18

من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسعه خلافه. ولا الخروج عنه ولا رده لمجرد استشنعه فبعض الناس يقف جلده او يقشعر جلده ويقف شعره اذا قرع سمعه نص لم يألف - 00:09:42

فيقال له مما تستشنع؟ اانت اعلم بالله من الله اانت اصدق من الله قيلا اانت احسن من الله حديثا؟ اانت اغير على الله من رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم حتى تقول لا تقولوا - 00:10:04

لا تحدثوا بكذا ليسع كما وسعهم فهذه هي القاعدة الام في باب العلم بالله وهو اثبات ما اثبت الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه

صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:10:20
فاذا تمسكت ايها المؤمن بهذا الاصل الاصيل عصمك الله. ولم يمكن لاحد ان ينال منك. فانه لو انتقدك في شيء قل قل له قال الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:38
اما هو فما حجته عند الله فيما انكر واول وجهل ما حجته؟ لا حجة عنده الا مجرد الذي لا طائل من وراءه قال فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر بالله عز وجل - 00:10:55
يعني من بلغه شيء من كتاب الله او صح عنده عن رسول الله من اسماء الله وصفاته ثم ابى واستكبر فهو كافر بالله عز وجل. لانه رد ما في الكتاب والسنة - 00:11:16
فليحفر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وهذا ما وقع فيه طواعش من آآ الناس يقال لهم المعطلة فان المعطلة قوم رد النصوص وانكروا دلالتها على ما تظمنته - 00:11:33
وفرغوها من معانيها والمعطلة طبقات ومراتب فاشد المعطلة تعقيلا هم القرامطة وهم رافضة القرامطة هؤلاء يقولون بنفي النقيضين عن الله عز وجل عجبا لهم يقولون بنفي النقيضين مع ان النقيضين لا يرتفعان ولا يجتمعان. ما هما النقيضان؟ يعني - 00:11:56
الحركة والسكون لا يمكن ان يكون الشيء متحركا ساكنا في ان واحد لا تكون العين الواحدة متحركة وساكنة في ان واحد. ولا يمكن ايضا الا تكون متحركة ولا ساكنة فهؤلاء القرامطة - 00:12:25
قالوا بنفس النقيضين عن الله. يعني بمعنى يقولون لا نقول حي ولا نقول ميت لا نقول عليم ولا نقول جاهل. لا نقول كذا ولا نقول كذا. عجبا لهم. فاذا قيل لهم لم - 00:12:46
قالوا لو وصفناه بالاثبات لشبهناه بالموجودات ولو وصفناه بالنفي لشبهناه بالمعدومات. فنحن ننفي النفي والاثبات هذا هذا ما كنا نشير اليه قبل قليل. مما يسمى بالكلام وعلم الكلام وما دروا انهم وقعوا في شر مما فروا منه. هم فروا بزعمهم من - 00:13:00
تشويهه بالموجودات او تشبيهه بالمعدومات. لكنهم وقعوا في شر من ذلك وهو تشبيهه بالممتنعات لان نفي النقيضين كاجتماع النقيضين. لا لا ممتنع تماما اه الطائفة الثانية من المعطلة هم الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي - 00:13:27
وهو اول من اشهر التعطيل في امة محمد ليس اول من قال به اول من قال به رجل يقال له الجعد ابن درهم وقتل سنة مئة وتسعة عشر. لكن تلقف مقالته الجهم ابن صفوان السمرقندي ونشرها في البلدان وناظر عليها فنسب - 00:13:53
المقالة اليه وكان اخر امره ان قتل سنة مائة وثمان وعشرين فالجهمية ماذا يقولون نفهوا عن الله الاسماء والصفات وقالوا الاسماء والصفات من شؤون المخلوقين اذا من هو ربكم ومعبودكم؟ قالوا هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - 00:14:13
بشرط الاطلاق يعني انه لا يتقيد باسم ولا بوصف وهذا في الحقيقة لا وجود له في الواقع هذا شيء موجود في الاذهان ليس الا لا وجود له في الاعياد. ولهذا مؤدبة قالت الجهمية الى - 00:14:36
وصف الله بالعدل ثم جاء من بعدهم الطبقة الثالثة وهم المعتزلة المعتزلة ارادوا ان يخففوا شناعة مقالة الجهمية فقالوا باثبات الاسماء ونفي الصفات سيقول قائلهم سميع لكن بلا سم بصير بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة. حكيم بلا حكمة يعني يثبتون الاسم - 00:14:54
دون الصفة ويجعلون اسماء الله تعالى اعلاما محضة لا دلالة لها ولا معاني تحتها وهذا لا ريب انه باطل فان العرب لا تطلق شيئا من هذه الاسماء الا على من قام به هذا الوصف. لا تقول العرب كاتب الا لمن - 00:15:22
ولا تقول قارئ الا لمن يقرأ ولا فارس الا لمن يمتط الفرس وهكذا فهؤلاء خالفوا الشرع وخالفوا اللغة وهم المعتزلة هؤلاء هم اصحاب التعطيل المحض اصحاب التعطيل الكلي فهؤلاء هم المعطلة - 00:15:42
ووجد من بعض المثبتة من اصابته شائبة من التعطيل وهؤلاء يقال لهم الصفاتية يقال لهم الصفاتية الصفاتية معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ هم قوم الاصل فيهم الاثبات يعني يعتقدون ان الله تعالى له صفات ثبوتية. لكنهم - 00:16:04
شقوا في بعض الشبهات المعتزلة فلم يتمكنوا من حلها فصار مذهبهم هجينا بين مذهب اهل الاثبات من اهل السنة ومذهب المعتزلة

صاروا يثبتون الصفات المعنوية ويأولون او يحرفون الصفات الخبرية والفعلية - 00:16:30
وهؤلاء يعني طوائف متعددة منهم الكلابية المنسوبون الى عبد الله بن سعيد بن كلاب ومنهم الاشاعر المنسوبون الى ابي الحسن الاشعري والماتوريدية المنسوبون اه الى ابي منصور الماتوريدي وطوائف اخرى - 00:16:53
يقال عنهم الصفاتية لان الاصل فيهم الاثبات وهم اقرب الى اهل السنة من الجهمية والمعتزلة. لكن بقيت عليهم شبهات اثرت عليهم اه حملتهم على انكار الصفات الفعلية كالاستواء والنزول والمجيء والاتيان. والصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين وغير ذلك - 00:17:13
اما اهل السنة والجماعة فمذهبهم مضطرد مضطرد لا يختلف فارجع البصر. هل ترى من فطور لا تجدوا في مذهب اهل السنة والجماعة تناقضا بحمد الله. يجرون الكلام في اسماء الله وصفاته مجرا واحدا. لا - 00:17:38
يختلف ابدا على قانون مطرد. يثبتون ما اثبت الله لنفسه في كتابه وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - 00:17:58
قال رحمه الله تعالى فاما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل. لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر هذا تتمة حكمه على من خالف الحق في هذا الباب - 00:18:15
تبين بان من بلغه ذلك وثبتت عليه الحجة وانكر فهو كافر اما من لم تثبت عليه الحجة فانه معذور بالجهل. وهذا دليل على ان الامام الشافعي رحمه الله يعذر بالجهل وهذا هو الحق - 00:18:35
ان الجهل مانع من موانع التكليف وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة ثم بعد الرسل - 00:18:55
فلابد من قيام الحجة الرسالية. ولذلك لا تتعجل بوصف احد بالكفر حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانع. فاذا اقيمت عليه الحجة ولم يبقى له تعلق فحين اذ يتحقق عليه الوصف. واما قبل ذلك فهو معذور - 00:19:10
وقد علل الشافعي رحمه الله آآ هذا بقوله لان علم ذلك لا يدرك بالعقل يعني ما ينبغي لله عز وجل لا استقل العقل بادراكه وان كان العقل يؤيد ما جاء به النخل - 00:19:31
قال ونحو ذلك ونحو ذلك اخبار الله عز وجل ايانا انه ثم يعني شرع في ذكر بعض الامثلة على اسماء الله وصفاته بان انه سمير لا شك ان الله السميع - 00:19:47
سبحانه وبحمده يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تقول عائشة رضي الله عنها الحمدلله الذي وسع سمعه الاصوات - 00:20:08
لقد جاء في المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة سبحانه وبحمده فهو سبحانه لا تخفى عليه خافي. ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى ورسلنا لديهم يكتبون - 00:20:30
قال وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان. نعم قد اثبت الله تعالى لنفسه من الصفات الخبرية التي لا سبيل لها العقل في ادراكها. لماذا سميت الصفات الخبرية بهذا الاسم - 00:20:56
لانه لا يستقل العقل بادراكها. لا سبيل للعلم بها الا الخبر ولهذا تسمى خبرية كالوجه واليدين والعينين والساق وما اشبه قال وان له يدين بقوله عز وجل بل يداه مبسوطتان - 00:21:11
قال ذلك سبحانه ردا على يهود وقالت اليهود يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يعني مبسوطتان بالعطاء والنعم ومما يدل على ان لله تعالى يدان اثنتان كريمتان قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما - 00:21:31
خلقت جاية هكذا بصيغة التثنية ما منعك ان تسجد لما خلقته بيدي. وفي السنة احاديث كثيرة تدل على ذلك آآ كقول النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات بيده ويقبض آآ ويقبض الاراضين بالاخرى - 00:21:56

مما يدل على ان له يدان اثنتان سبحانه وبحمده فيجب ان يثبت المرء ما اثبت الرب لنفسه. فنعتقد ان لله تعالى يدان اثنتان كريمتان مبسوطتان بالعطاء والنعم كما قال النبي لا لا تماثلان ايدي المخلوقين - 00:22:21

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغيظها او لا تغيظها نفقة يعني لا تنقصها النفقة سحاء الليل والنهار يعني يصح منها الخير سحة ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه يعني لم ينقص ما في يمينه - 00:22:40

قال وان له يمينا بقوله والسماوات مطويات بيمينه اذا يجب علينا ان نثبت ما اثبت الرب لنفسه. واعلموا يرعاكم الله ان اهل الاهواء والبدع قد سرقوا بهذه الصفة. اثبات صفة اليدين لله عز وجل. وحرفوا صفة اليد الى النعمة او القدرة - 00:23:03

فقالوا ان معنى تبارك الذي بيده الملك يعني بقدرته بل يداه مبسوطتان اي نعمه وهكذا من تلقاء انفسهم وهم مقرون بذلك يعني لو قيل لهم اعندكم اية او حديث او اثارة من علم على - 00:23:29

ذهبتم اليه؟ لقالوا لا ولكننا ننزه الله عن مماثلة المخلوقين. ولو انهم كفوا عن ذلك فهموا ما فهم الصحابة من التنزيه لكان خيرا لهم واهدى سبيلا لكن المقدمات الفاسدة قادتهم الى هذه النتائج الفاسدة فاول اليد الحقيقية بالنعمة - 00:23:48

او القدرة ولا شك ان هذا باطل تأباه النصوص الاصل في الكلام الحقيقة هو المجاز الاصل في الكلام الحقيقة وليس لاحد ان يفسر الكلام بمجازه مع امكان حمله على حقيقته ولا مانع من حمله على حقيقته - 00:24:13

ما المانع ان يكون لله تعالى يد تليق بجلاله وعظمته. لا يوجد اي مانع كما انكم تثبتون لله سمعا كما ان وتثبتون لله بصرا كما ان للمخلوق بصر وتثبتون لله قدرة وارادة. كما ان للمخلوق قدرة وارادة - 00:24:34

فاثبتوا لله تعالى ما اثبت لنفسه من اليدين والوجه وغير ذلك من الصفات كلها من بابة واحدة لا فرق بين ما اثبتم وبينما نفيتم مما يدل على بطلان ما ذهبوا اليه من تفسير اليد بالقدرة - 00:24:54

لو كان المقصود باليد القدرة لقال ابليس لربه حين قال له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ لقال يا ربي خلقتني بيديك او بيدك لان اليد القدرة لا ريب ان ابليس مخلوق بقدرة الله. لكن ابليس افقه منه - 00:25:14

لانه ادرك بان الله تعالى قد خص ادم بهذه الخصيصة وانه اكرمه بان خلقه بيديه الكريمتان ايضا لو كانت اليد بمعنى النعمة لكان ذلك يعني مستلزما ان لا يكون لله الا نعمتان فقط - 00:25:35

بل يداه مبسوطة يعني نعمتان نعم الله ان تعد لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فكيف تحصرونها؟ باثنتين. ثم يقال اي مزية لادم على سائر المخلوقات اذا كان الله - 00:25:56

قد خلقه بقدرته ولم يخلقه بيديه الكريمتين. لماذا اسجد الله له ملائكته؟ الا لانه خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه فلهذا اكرمه هذه الكرامة البالغة. فانتم حينما تقولون خلقه بقدرته لا بيديه تنزعون هذه - 00:26:13

الكرامة من اه اه ادم عليه السلام فلا يصلحه بينه وبين سائر المخلوقات فرق وهكذا يا كرام تجدون ان ما يذهب اليه المتكلمون المحرفون يحمل في وفي طياته ما يدل على بطلانه - 00:26:33

قال رحمه الله وان له وجها بقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام نعم هكذا يجب ان نثبت لله وجها كريما لائقا بجلاله وعظمته - 00:26:53

واصل معنى الوجه في اللغة من المواجهة اصله من المواجهة. فلا ريب ان لربنا سبحانه وبحمده وجها كريما لائقا بجلاله وعظمته واما اهل البدع فانهم حرفوا معنى الوجه الى الذات او الى الثواب. وهذا باطل. تأباه النصوص. سبحان الله. كيف - 00:27:13

يقول الله تعالى ويبقى وجه ربك فاضاف الوجه الى الذات اضاف الوجهة الى الذات ثم انه قال ذو الجلال والاكرام. وذو من الاسماء الخمسة جاءت مرفوعة فدل على انها وصف للوجه - 00:27:38

لانه قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ولو كان الوجه هو الذات لقال ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام. كما قال في اخر السورة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام. فهذا يدل على ان المراد وجه حقيقي - 00:27:58

وبهذا جاءت السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدعاء واسألك لذة النظر الى وجهك وكذلك ايضا قال صلى الله عليه وسلم

حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:28:15
قال حجابه النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه يعني بهاؤه ما انتهى اليه بصره من خلقه. وهذا لا يمكن الا ان يحمل على وجه حقيقي لا اقم به سبحانه وتعالى - 00:28:42
كما قال الله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى والايات والنصوص في هذا كثيرة. فالواجب علينا معشر المؤمنين ان لربنا عز وجل وجها كريما لائقا بجلاله وعظمته قال وان له قدما بقوله حتى يضع الرب فيها قدمه. يعني جهنم وكما ترون ان الامام الشافعي رحمه الله - 00:29:00
تارة يستدل بالكتاب وتارة يستدل بالسنة. لان السنة في دلالتها كالكتاب وحتى حين يقول بعض الناس المصدر الثاني في التشريع هو السنة. فليس المقصود انها اقل دلالة من الكتاب. كلا - 00:29:26
كله من عند الله وما ينطق عن الهوى. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه هنا اه نبه على امر قد وقع. قال الا يوشك رجل شبعان؟ متكئ على اريكته. يقول ما وجدتم في كتاب الله - 00:29:44
فخذوه وما لا فدعوا. الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه يعني السنة وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة. فسرها كثير من المفسرين. فسروا الحكمة بانها السنة. وبالتالي فان - 00:30:04
السنة اذا ثبتت منزلة من حيث القبول كالقرآن. والسنة تبين القرآن وتفسره وتخصص عامة وتقيد وتفصل مجمله وهذا بحث اصولي. المهم انه استدل على اثبات صفة القدم لله تعالى بهذا الحديث. الذي المتفق عليه - 00:30:22
لا يزال جهنم يلقى فيها. وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة عليها قدمه. وفي رواية رجله فينزوي بعضها الى بعض. وتقول قط قط يعني اكتفيت اكتفيت فهذا دليل على اثبات القدم لله سبحانه وتعالى. فيجب على المؤمن ان يطيب بذلك نفسا وان يقر عينا. وان لا يستشنع - 00:30:46
شيئا مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وان يطرد عن ذهنه لوثة التمثيل التي اوجبت لهؤلاء المعطلة ان يفروا من التمثيل ليقعوا في التعطيل قال وانه يضحك من عبده المؤمن لقوله صلى الله عليه وسلم للذي قتل في سبيل الله عز وجل انه لقي الله عز - 00:31:14
وجل وهو يضحك اليه في هذا كما ذكر في في الحاشية اشارة الى ما رواه الامام احمد اه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشهداء افضل قال الذين - 00:31:38
ان يلقوا آآ في الصف اه يلفتون وجوههم حتى يقتلوا يعني انهم لا يتغيبون او يحتجبون بل يبدون انفسهم اه ابتغاء الشهادة اولئك سينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم - 00:31:57
وقد دل على اثبات الضحك ايضا حديث اخر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازلين قانتين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب - 00:32:22
يعني ان الله تعالى حينما يطلع على عباده وهم في حال القحط واليأس والقنوط. وهو يعلم سبحانه انه سيمطرون في ذلك اليوم او في الغد فيظل يضحك. يعلم ان فرجكم قريب - 00:32:41
وكذلك ايضا آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة رجل قتل قتله مشرك وهو يقاتل في سبيل الله فدخل المؤمن الجنة. ثم من الله على المشرك - 00:32:59
فاسلم وقتل في سبيل الله فدخل الجنة. فاجتمع قاتل ومقتول في الجنة فيضحك الله لرجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة. فدلت هذه النصوص على اثبات صفة الضحك لله عز وجل. وهي صفة فعلية. والصفة الفعلية هي - 00:33:22
مقترنة بمشيئته. يعني انه يفعلها تعالى حسب مشيئته وحكمته سيفعلها اذا وجد سببها فتسمى هذه صفات فعلية فيجب ان نثبت ذلك لله عز وجل. ولا يجوز تحريف الضحك الى معان مجازية. فان هذا من العبث والتجني على - 00:33:42
وفي حديث لقيط ابن عامر ابن المنتفق الذي جود اسناده ابن القيم رحمه الله اه اخبر بانه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

وسمعه يقول يضحك ربنا لقنوط عباده وقرب غيره. الحديث الذي ذكرناه انفا. فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله اويضحك ربنا - 00:34:06

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال لن نعدم خيرا من رب يضحك هكذا كان الصحابة يتقبلون خبر النبي صلى الله عليه وسلم دون ان تلتاث عقولهم بلوثة التشبيه. يدركون بان كل ما اخبر به النبي صلى الله - 00:34:34

الله عليه وسلم عن ربه فهو على الوجه اللائق به فلا يوجب لهم ذلك نفرة وشناعة بل يعلمون انه على ما يليق بجلاله يفرحون بهذه النصوص ويغتبطون بها ولا يشقون بها - 00:34:53

اما الذين التفت عقولهم بلوثة التشبيه والمقدمات المنطقية الكلامية فانه فعلا ينطبق عليهم انهم يشقون بالقرآن. وقد قال الله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاذا رأيت احدا يشقى بالقرآن ويحاول تأويله. والبحث عن مخارج وغير ذلك فاعلم انه قد شقي بالقرآن - 00:35:10

وانه لم ينعم عليه بما انعم على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال رحمه الله وانه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم هذا الخبر ربما بلغ مبلغ التواتر - 00:35:38

وقد رآه جمع بضعة عشر من الصحابة ومن امثالها حديث ابي هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من ادعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له؟ وذلك كل ليلة - 00:36:02

الله اكبر. هذا حديث صحيح متفق عليه ربنا سبحانه وبحمده ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وسماء الدنيا هي الادنى الى الارض لهذا سميت دنيا ينادي من يسألني فاعطيه؟ من من اه يستغفرني فاغفر له؟ من يدعوني فاستجيب له؟ عرض مغري والناس يغطون - 00:36:24

في نوم عميق في فرشهم. ولو قيل للناس ان ثم تخفيضات في محل من المحلات تبلغ ثلاثين بالمئة عشرين بالمئة اقل اكثر لذهبوا اليها زرافات ووحدانا وهي انما هي لعاعة من الدنيا - 00:36:52

ونسأل الله ان يتوب علينا. ربنا ينادي كل ليلة من يدعوني فاستجيب له. من يستغفرني فاغفر له. من يسألني فاعطيه ولا نقتل لهذه المنة قدرها والمقصود ان هذا مما اثبته النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل اعني النزول الالهي الى سماء الدنيا. فهو من صفاته الفعلية - 00:37:09

وقد انكره اهل البدع وزعموا من تلقاء انفسهم بلا اثارة من علم ان معنى ينزل ربنا قالوا يعني ينزل لكم من ملائكة ربنا اين لكم ذلك؟ او قالوا ينزل تنزل رحمة ربنا - 00:37:33

او ينزل امر ربنا اين رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قلتم؟ لم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ويجنب امته المحاذير التي احذرون منها بل النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بربه منكم - 00:37:53

ونبينا صلى الله عليه وسلم اصدق منكم قيلا وافصح منكم لسانا وابين بيانا. وانصح للامة منكم فكيف تدعون في اخريات الزمان ان المراد كذا وليس المراد كذا انتم اعلم بالله من رسول الله؟ ام انتم اصدق من رسول الله؟ ام ابينوا بيانا واصدق لسانا؟ اانتم اغير على رسول الله - 00:38:11

على الله من رسول الله اانتم انصح للامة من نبيها حتى تدعوا هذه الدعاوى العريضة. ثم كيف يتصور ان ينزل ملك من السماء ليقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني؟ فاغفر له؟ هذا لا يمكن الا ان يكون من الله - 00:38:38

ثم اي منفعة للعباد ان ان يكون منتهى نزول الرحمة لو لو اول الحديث بانه تنزل رحمة ربنا ان يكون منتهى نزولها الى سماء الدنيا اذا هي لم تبلغ العباد. فماذا ينتفعون من رحمة بقيت في السماء الدنيا ولم تصل اليهم - 00:39:03

ثم على زعمكم بان اه اه بانه ينزل امر ربنا. من قال لكم ان امر الله يختص بهذا الجزء من الليل امر الله تعالى مستمر كل يوم هو في شأن - 00:39:24

فبهذا يتبين لكم ان ما يدعيه المتكلمون من تأويلات باردة وسامجة تحمل في طياتها ما يدل على بطلانها فانها تنتقد عليهم وهكذا كل

من استدل بدليل صحيح للتوصل الى باطل فان الله يودع هذا الدليل - 00:39:40
ما يقضي به على مراده فينتقض عليه يقول رحمه الله وان المؤمنين يرون ربهم يوم نعم. قال وانه ليس باعور. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور - 00:40:04
هذا حديث متفق عليه لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال وما يأتي به من المخاريق العجيبة يأمر السماء فتنبط ويأمر الارض فتنبت ويمر على الخربة فتتبعه كنوزها كياعسيب النحل ويفعل امورا مبهرة - 00:40:27
ويقول لهم انا الله. تعالى الله عما قال فيفتتن الناس به ويقول النبي صلى الله عليه وسلم محذرا امته انه اعور. وان ربكم ليس باعور. لان الدجال احدى عينيه كانها عنبة طافئة - 00:40:46
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عينان كريمتان لا افة فيهما وقال فقال الشافعي وانه ليس باعور مما يدل على اثبات عينين كريمتين لله تعالى. وهذا ما يجب اعتقاده. وقد جاء ذلك في القرآن كما قال تعالى ولتصنع - 00:41:04
على عيني وقال تعالى تهجري باعيننا وقال تعالى اه نعم فهذه ايات تدل على اثبات صفة العين لله تعالى فان قال قائل اننا نجد لفظ اليد والعين في نصوص الكتاب والسنة - 00:41:27
بصيغة الافراد وبصيغة التثنية وبصيغة الجمع فلما حملتم ذلك على التثنية دون الافراد او الجمع اليس كذلك لو قال قائل هذا تحكم منكم قد جاء لفظ اليد بالافراد كما في قوله تبارك الذي بيده الملك - 00:41:50
وبلفظ التثنية هو مبسوط الثاني. وبلفظ الجمع مما عملت ايدينا فلماذا حكمتم انهما يدان اثنتان وتركتم صيغة الافراد والجمع. ايضا قد جاء لفظ العين في القرآن الكريم بصيغة الافراد ولتصنع على عيني - 00:42:15
وجاء بصيغة الجمع كما في قوله تعالى تجري باعيننا وجاء في السنة ما يدل على التثنية وان كان الحديث ضعيفا اذا قام العبد يصلي قام بين عيني الرحمن. فلما حملتموها - 00:42:37
التثنية ما الجواب عن ذلك نرتب الجواب كالتالي ارعوني اسماعكم نقول اولا ان لفظ الافراد لا ينافي التثنية ولا الجمع لفظ الافراد لفظ المفرد لا ينافي التثنية ولا الجمع. لماذا؟ لان المفرد المضاف يعم - 00:42:54
المفرد المضاف يعم بمعنى ان الانسان اذا عبر بالمفرد مظافا فانه يعم التثنية والجمع كما لو تقول مشيت الى فلان برجلي هل يقال انك مقطوع القدم لا اذا قلت نظرت الى الحادث بعيني هل يقال عنك انك اعور - 00:43:17
لا لان المفرد المضاف يعم لا يتنافى الافراد مع التثنية والجمع انتهينا اذا من تعارض الافراد مع ما سواه. طيب كيف نوفق بين الجمع والتثنية يقول ان لفظ الجمع الذي ورد في قوله باعيننا او بايدينا لم يقصد به التكثير. وانما قصد به - 00:43:46
والمجانسة بين المضاف والمضاف اليه فلما كان المضاف اليه في قوله باعيننا او ايدينا على صيغة فناء الفاعلين التي تدل على الجمع ناسب ان يكون المضاف على صيغة الجمع لاني اكون ابلغ - 00:44:15
في الدلالة قال ايدينا اعيننا ولا يقصد به التكثير. الم تروا ان الملك والسلطان يقول عن نفسه نحن فلان ابن فلان وهو شخص واحد امرنا بما هو ات رسمنا بما هو ات. ماذا يقصد بذلك - 00:44:37
التعظيم لا يقصد بذلك التعدد والكثرة اذا المراد هو المثنى. بدليل قوله بل يداه مبسوطتان لما خلقت بيدي فهذا لا يمكن ان يعارضه معارض. ولقول النبي صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات بيده ويقبض الاراضين - 00:44:57
بيده الاخرى وفي لفظ بشماله فدل ذلك على التثنية ودل على التثنية في مسألة العين قوله وان ربكم ليس باعور. والذي ليس باعور يكون له عينان اثنتان - 00:45:19